

قيمة العلم والعمل في الإسلام ودورها في تحقيق التنمية المستدامة

محمد الهلة

أستاذ مساعد بكلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية

جامعة ورقلة



ملخص:

يعتبر العلم المعيار الذي يقاس به مدى تقدم وتنمية المجتمعات والامم في العصر الحديث، والمساهم الأنبج في ترقية الإنسانية وتغيير ذهنياتها وسلوكياتها نحو الافضل والانبج، ولا يتحقق ذلك إلا بالعمل والكسب الذي يحث عليه الإسلام في كل المجالات والميادين المشروعة من بحارة وزراعة وصناعة وتعليم... الخ، وكل ما يحقق منفعة لا ضرر فيها على الفرد مع قصد الاستغناء بالكسب الحلال عن الحرام اعتمادا على النفس للترفع عن ذل المسألة ومهانتها، وحفظ ماء الوجه وكرامة النفس وعزتها، والحد من البطالة التي تعطل الطاقات والمواهب التي اودعها الخالق في الإنسان، وتتركه على ة الفقر المفضي إلى البؤس والكفر.

الكلمات المفتاح:

Résumé:

La norme de la science est mesurée par l'étendue des progrès et le développement des communautés et des nations dans l'ère moderne, et contributeur à la plus efficace dans la promotion humanitaire et tous ça se réalise avec le travail et l'acquisition qui sont demandés par l'islam dans tous les domaines permettent par l'islam comme l'agriculture, le commerce, l'industrie et de l'éducation ...etc, et tous ce la pour le bénéfice de l'individu non pas pour le nuire et la collectivité afin de distribuer avec une greffe du sacré autonome, pour soulever la question joug et Mhantha et sauver la face et la dignité de soi et la fierté, et la réduction du chômage, ce qui désactive les énergies et les talents déposés par la tante de la personne humaine, et de le laisser sur la touche la vie et un fardeau pour la société, ce qui provoque le phénomène de la pauvreté conduit à la misère et la mécréance.

Mots clés:

La science, le travail, la mendicité, le chômage, la misère. Le développement durable.

مقدمة:

يعتبر العلم المقياس الوحيد لتقدم وتنمية المجتمعات في العصر الحديث، والمساهم الايجابي في ترقية الإنسان وتغيير ذهنيته وسلوكاته نحو الأفضل والمفيد.

ويعد الجهل أكبر عدو للإنسان، وإن العلم يحظى لدى المسلمين بمكانة عالية الأمر الذي جعل كثيرا من ال بينها الجزائر توليه أهمية بالغة من خلال الحث عليه، وتشجيع المتعلمين في كل المراحل التعليمية قصد توعيتهم بأهميته في الحياة، وحثهم على الاجتهاد لمواصلة مسار العلم والتعليم والمعرفة، وبه تتسابق الدول خاصة المتقدمة منها نحو التقدم، والرقي ولن يتحقق لها ذلك إلا بالعمل الذي يحث عليه الإسلام كغيره من الديانات السماوية الأخرى لأنه الوجه الشرعي للكسب الذي يسد الحاجات الضرورية للأفراد في المجتمع، كما ان العلم يعتبر اشرف النعم واعلى المنازل شغيل ومشاكل توفير مناصب العمل

هي ظاهرة تعاني منها كل المجتمعات على حد سواء، إلا ان حدته يختلف من دولة إلى أخرى لان الامر لا يتعلق بإيجاد مناصب شغل فحسب بل توفير مناصب عمل منتجة تساهم في رقي المجتمع وازدهاره.

ل الإشكالية التالي: إلى أي مدى يمكن أن يساهم تطبيق العلم والعمل في

تحقيق التنمية المستدامة؟

وللإجابة على سؤال الإشكالية نسعى من خلال هذا المقال إلى إثراء هذا الموضوع بتقسيمه للمحاور التالية:

I -

II -

III -

I - العلم :

للعلم مكانة راقية في شتى ميادين الحياة باعتباره من افضل الاعمال الصالحة التي من الواجب ان يقوم بها الإنسان.

I - 1 - تعريفه:

إذا نظرنا إلى كلمة علم من حيث اشتقاقها اللغوي فسنجد انها ترجمة للكلمة الانجليزية "Science"

Scire ومعناها أن يعرف، وكلمة علم في اللغة العربية تحمل معنيين مختلفين هما:

1 - المعنى الضيق: هو الذي يرادف العلم التجريبي "Science" على نحو ما يتمثل في علم الفيزياء ... الخ.

2 - المعنى الواسع: يرادف المعرفة ومن ذلك قوله تعالى: "وقل رب زدني علما" (1)

(2).

لغة:

اصطلاحا:

: "من يرد به الله خيرا يفقهه في الدين" (3)

: الله على رسوله من البيئات والهدى، كما في قول

غير أنه للعلوم الأخرى فائدة، ولكنها ذات حدين: إن اعانت على طاعة الله وعلى نصر دينه وانتفع بها عباده فيكون ذلك خيرا، وقد يكون تعلمها واجبا في بعض الأحيان إذا كان ذلك داخلا في قوله تعالى: "وأعدوا لهم ما ا (4)"

: "المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة والدراسة والتجريب والتي تتم بهدف تعرف طبيعة وأصول الظواهر التي تخضع للملاحظة والدراسة" (5)

ويعتبر العلم سلسلة مترابطة من المفاهيم والقوانين النظرية التي نشأ (6)

والعلم معرفة للعلوم من الذوات والصفات والمعاني على ما هو عليه، وهو مصدر علم يعلم علما، وقد جاء في الأثر بأن العلم نوعان هما: (7)

1 - علم في القلب:

2 - علم على اللسان:

I - 2 - المعرفة:

تعتبر المعرفة ضرورية للإنسان لأن معرفة الحقائق هي التي تساعد على فهم المسائل التي يواجهها يوميا، إذ بفضل المعلومات التي يحصل عليها يستطيع أن يتعلم كيف يجتاز العقبات التي تحول دون بلوغه الأهداف المنشودة.

I - 2 - 1 - تعريف المعرفة:

لا يوجد تعريف واحد محل اتفاق لكلمة المعرفة، ومن أهم تعارفها نذكر ما يلي:

: " الإدراك والوعي وفهم الحقائق أو اكتساب المعلومة عن طريق التجربة أو من خلال التأمل في طبيعة الأشياء (8)"

- " عبارة عن مجموعة المعاني والتصورات والآراء والمعتقدات والحقائق التي تتكون لدى (9)" (10)

- الخبرات والمهارات

- مجموع ما هو معروف في مجال معين كالحقائق والمعلومات، الوعي أو الخبرة التي اكتسبها من الواقع... الخ.

- المناقشات الفلسفية في بداية التاريخ مع أفلاطون صياغة المعر : " الإيمان الحقيقي المبرر".

I - 1 - 2 - الفرق بين العلم والمعرفة:

مفهوم المعرفة ليس مرادفا لمفهوم العلم، فالمعرفة أوسع حدودا ومدلولها وأكثر شمولا وامتدادا من العلم، وتقوم التفرقة بينهما وفقا لنظرة الباحثين على أساس أو المنهج وأساليب التفكير التي تتبع في تحصيل المعرفة (11).

I - 1 - 3 - أنواع المعرفة:

يحتاج الإنسان في حياته إلى مزيد من المعلومات حول الأمور التي يعالجها والمشكلات التي يواجهها، حتى يتمكن من

اتخاذ القرارات المناسبة، واختيار ما يتناسب والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، ويرى "كير ل Kerlinger" الإنسان في حياته يحتاج إلى ثلاثة أنواع من المعرفة وهي: (12)

- 1- المعرفة الحسية: هي المعرفة التي يكتسبها الإنسان عن طريق حواسه، وهذا النوع من المعرفة بسيط لكونه لا يرقى إلى مستوى التحقق العلمي، ولا تؤدي إلى معرفة العلاقات القائمة بين الظواهر والمتغيرات المختلفة وأسباب حدوثها.
- 2- المعرفة الفلسفية أو التأملية: هذا النوع من المعرفة يتطلب النضج الفكري والتعمق في دراسة الظواهر الموجودة ونجدها تعتمد بشكل رئيسي على التأمل والقياس في تفسير الظواهر.

3- المعرفة العلمية التجريبية: تقوم على أساس تفسير الظواهر المختلفة تفسيراً علمياً يقوم على أساس الملاحظة العلمية المنظمة للظواهر، ووضع الفروض والتحقق منها بالتجربة وجمع البيانات وتحليلها من أجل الوصول إلى النتائج.

I - 1 - 4- طرق الحصول على المعرفة:

اتباع الإنسان في جميع المعارف من أجل اتخاذ القرار السليم اتجاه المشاكل والمواقف عدة أساليب تتمثل في الآتي: (13)

- 1- أسلوب أهل الرأي والتقليد والعرف: في كثير من الحالات يلجأ الإنسان إلى رئيس القبيلة باعتباره مصدر المعرفة والذي يتوقع أنه المفسر الوحيد للظواهر والأحداث التي تقع، والذي يعتبر رأيه غير قابل للنقار .
- 2- أسلوب الخبرة والتجربة (الخبرة الشخصية): وتعني الاعتماد على الخبرات السابقة.
- 3- أسلوب القياس المنطقي أو الاستدلال: وتعني الاعتماد على التدرج المنطقي من العام إلى الخاص.
- 4- الأسلوب الاستقرائي أو التجريبي: يعني هذا الأسلوب الانتقال من الشواهد الجزئية إلى الحكم الكلي.

I - 3 - قيمة العلم :

من الواجب تعلم العلم النافع والعمل به بالنظر لقيمته، والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه، فمن واجب المتعلم أن يتعلم العلم لنفسه وغيره من زمرة الجاهلين، وواجب العالم أن ينشر علمه في الناس ليفوز بعظيم الأجر ويسلم من الإثم، وإن لم يقدّم العالم بما أوجب الله عليه من العمل بعلمه والدعوة إليه كان من الذين يكتُمون ما أنزل الله ولا ينفعه علمه (14)

كما أن الله ميز الإنسان عن سائر المخلوقات وعلمه ما لم يكن يعلم وخلق له ما في الأرض جميعاً ليستوع طاعته وليشكره على نعمة بأداء ما فرضه عليه وقال تعالى: ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً﴾ (15)

ثم أوجب عليه أن يتعلم ما لا يستغني عنه من العلوم النافعة له في دينه ودنياه ليكون على بينة من أمره، فقيمة العلم ذات منزلة كبيرة باعتباره وسيلة إلى التعبد به لله تعالى، واعتبار صاحبه شريفاً كريماً ذا منزلة عند الناس لا توازيها مرتبة على

«(16)

محمد صلى الله عليه:"

نسان وأخرجه من بطن أمه لا يعلم شيئاً وجعل له السمع والفؤاد واللسان، وعلمه ما لم يكن يعلم

كما قال تعالى:

(17)

وقال تعالى: ﴿الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان﴾ (18)

وقال تعالى أيضا:

﴿لم يعلم﴾ (19)

وأمر نبيه أن يسأله الزيادة من العلم فقال تعالى: ﴿وقل رب زدني علما﴾ (20)

(21)

قليل مصداقا لقوله تعالى:

- ونظرا للمنزلة التي يحضى بها العلم فنجد انه نال قسطا وافرا واهتماما كبيرا من الشعراء في اقوالهم ومنها:

- ما الفخر إلا لاهل العلم إهم على الهدى لمن استهدى ادلاء

- :

وإن كبير القوم لا علم عنده صغير إذا التفت عليه الجحافل

وإن صغير القوم إن كان عالم كبير إذا ردت إليه المحافل

I - 4 - مميزات وأهداف العلم:

I - 4 - 1 - مميزات العلم:

(22).

1 - الموضوعية: تعني التزام الباحث بالاعتماد على مقاييس علمية دقيقة وإدراج الحقائق التي تدعم وجهة نظره.

2 - الاعتماد على مقاييس معينة: يقصد بمهده الميزة ضرورة احترام جميع القواعد العلمية

موضوع، لأن غياب بعض العناصر يقود في النهاية إلى بروز نتائج مخالفة للواقع.

3 - طريقة التوصل إلى النتائج الهادفة: إن الغرض من استعمال العلم هو الوصول إلى الحقيقة المنشودة، وهذا يتطلب

استخدام الطريقة الصحيحة والهادفة، وإلا فقدت الدر

4 - الانفتاح العقلي: إن الباحث المتمسك بالروح العلمية والمتطلع لمعرفة الحقيقة يحرص دائما على عدم إظهار التشبث

برأيه، بحيث يكون ذهنه متفتحا على كل تغير في النتائج.

5 - ضرورة التأيي والابتعاد عن إصدار الأحكام المرتجلة: الأساسية للعلم التي ينبغي على كل باحث

6 - الابتعاد عن الجدال: بالنسبة للعلم فإن المعطيات العلمية المتمثلة في التحليل والنقاش والتعرف على الحقيقة، نقوم

ى أساس التطرق إلى جوهر الموضوع والبحث عن الحل المدعم بالأدلة القاطعة دون الدخول في جدال لا فائدة منه.

I - 4 - 2 - أهداف العلم:

يهدف العلم إلى البحث عن العلاقات بين الظواهر الطبيعية معتمدا في ذلك على المعرفة المصنفة قصد التوصل إلى

لحقائق، وللعلم خمسة أهداف رئيسية هي: (23)

1 - الفهم: أهم ما يميز العلم كمنشأ إنساني أنه يهدف إلى كشف العلاقات التي تقوم بين الظواهر المختلفة.

2 - الوصف: يعبر الوصف عن تقرير الظواهر القابلة للملاحظة وبيان علاقاتها ببعضها البعض.

3 - التفسير: يسعى العلم إلى تفسير الظواهر وجمع الوقائع وتكوين الحقائق والمبادئ العامة التي يمكن فهم السلوك على ضوءها فهما يستطيع به ومعه فهم أنفسنا، وفهم سلوك الآخرين مثل محاولتنا تفسير الانحراف والعلل الاجتماعية

4 - التنبؤ: يقصد به إمكانية انطباق القانون أو القاعدة العامة في مواقف أخرى غير تلك التي نشأ فيها أصلاً.

5 - الضبط: نعني به تناول الظروف التي تحدث حدوث الظاهرة بشكل يحقق لنا الوصول إلى هدف معين.

I - 5 - فضل العلم:

إن فضل العلم لعظيم، وإن شرفه لعال ورفيع فكم من وضع رفعه العلم إلى مصاف الشرف، وكم من حقير نظمه العلم في سلك العظماء، به شرف آدم في الملائ الأعلى، وبه فاز أهله بالدرجات العلى مصداقاً لقوله تعالى:

الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير ﴿٢٤﴾

ولو لم يكن العلم أشرف شيء في الحياة لما طلب الله جل جلاله من رسوله أن يسأل المزيد منه في قوله تعالى: زدني علماً ﴿٢٥﴾

والعلم وماله من فضل كبير وشرف عظيم على سائر الطاعات يعتبر هاد إلى الصراط المستقيم وبمثابة طريق إلى الجنة إذا سلكه طالبه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

له به طريقاً إلى الجنة" (26)

كما أن طلب العلم يعد أكثر من ضرورة لأنه خير ما يكتسب المرء في هذه الحياة وهو عون له على مصاعبها، وخير ما نستدل به في هذا المقام عن مالك أنه بلغه:

فإن الله يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الله الأرض الميتة بوابل السماء (27).

:

(28)

وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في هذا المجال: .. إن العلم ذو فضائل كثيرة ..

وعينه البراءة من الحسد

ويده الرحمة وجيشه محاورة العلماء،

.. وخيرته اجتناب الذنوب .. وزاده المعرفة .. ودليله الهدى، ورفيقه صحبة الأخيار" (29)

وما يزيد أكثر في فضل العلم ما قاله الشعراء ومنهم البطليوسي:

أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم

ويقول الشبراوي: العلم أنفـس ذخر أنت ذاخره من يدرس العلم لم تدرس مفاخره

أقبل على العلم واستكمل مقاصده فأول العلم إقبال وآخره

ويقول المتنبي: ذو العقل يشقى في النع

من هذا المنطلق يعتبر العلم من أجمل الصفات وأعلاها وأكمل الفضائل وأغلاها، ويعد من أفضل الأعمال وأشرفها والأحرى بالمرء أن يطلب من العلم أكده وأوجبه عليه، وأحسنه نفعاً له، وأقربه طريقاً إلى ربه، فإن العلم أكثر يحاط به، ولذا يأخذ العاقل منه أحسنه لكي يستفيد منه ويفيد غيره ومجتمعه، ويزداد رفعة وعلواً إذا هو تحلى بالآداب

II - العمل:

نشأت فكرة العمل وتطورت مع نشأة وتطور الإنسان، إذ أخذت هذه القديمة إلى غاية الحضارات الحديثة، وبالنظر للحضارات القديمة نجد شواهداً لا تزال قائمة إلى يومنا هذا لكونها لم تقم من العدم، وإنما كانت نتيجة عمل مضني قام به الإنسان في القديم، وهو ما تؤكد مختلف الديانات السماوية والنظ القديمة والحديثة، والتي تعتبر كلها بأن العمل البشري هو مصدر الإنتاج والتطور في أية مرحلة من مراحل التطور البشري، إلا أن هذه الديانات والنظريات بنحدها تختلف في تقسيمها لهذا العمل، وفي من يستفيد بشماره.

II - 1 - مكانة العمل في الحضارات القديمة والقرون الوسطى والفكر الاقتصادي الحديث:

II - 1 - 1 - مكانة العمل في الحضارات القديمة:

بالرجوع إلى الدراسات المتخصصة في تاريخ الحضارات القديمة نجد أن الحضارة المصرية قد قامت على العمل سواء بالنسبة للفلاحة التي كانت سهلة الممارسة لكونها لا تحتاج إلى جهد كبير، أو بالنسبة للصناعة التي كانت مزدهرة في ذلك الوقت، كما عرفت مصر القديمة ازدهار الفكر العلمي كالرياضيات والهندسة، وما الأهرام التي لا تزال شاهجة إلى يومنا هذا إلا دليلاً قاطعاً على ذلك⁽³⁰⁾.

أما الحضارة البابلية فتعد من الحضارات القليلة القديمة التي كانت تحدد فيها الأجور من طرف الدولة وضاربي الطوب... الخ⁽³¹⁾.

كما كانت الحضارة البابلية عظيمة إذ علمت اليونان مبادئ الحساب وعلم الطبيعة والفلسفة، ومظاهر الازدهار العلمي

قيمة التي تعتبر من أقدم الحضارات حيث يعود تاريخها إلى القرن 28

نشط أهلها في الصناعة والتجارة الخارجية والمحلي والمجوهرات... الخ، إلى جانب احتكاكهم عبر رحلاتهم التجارية بمختلف الحضارات الأخرى⁽³²⁾.

وتعتبر الحضارة الرومانية من أهم الحضارات القديمة التي عرفت بالازدهار الاقتصادي والمادي الذي لا يفوقه إلا الازدهار الأوربي بعد الثورة الصناعية، حيث كان ذلك بفضل عمل الكادحين لاسيما من طبقة العبيد والفقراء الذين كانت تفرض عليهم كافة الأعمال اليدوية التي كان يتعالى عليها الأشراف والنبلاء، فنشأ الرو العمل الجيد هو سبب قوة النفوس والأجسام، فكانوا يجبون العمل ويكرهون البطالة ويرون فيها السم القاتل الذي يأتي على الأخلاق الحسنة، ويجلب الأمراض، وأن سبب هرم الأمم وفنائها إنما هي البطالة وحب الراحة⁽³³⁾.

II - 1 - 2 - مكانة العمل في القرون الوسطى:

* وهو النظام الذي عرف بصفة خاصة في أغلب دول القارة الأوروبية، خاصة

فرنسا وبريطانيا، وما يلاحظ على هذا النظام أنه يقوم على اللولاء المتبادل بين السيد والعبيد (استغلال الأراضي أن يدفعوا مجموعة من الضرائب أو الإيجارات بعضها للدولة، والبعض الآخر للسيد المالك) يدافع العبيد على سيدهم عندما يتعرض لهجوم خارجي، ومن ناحية أخرى يستفيدون من حماية السيد لهم ومنحهم نوع من الحرية في ممارسة بعض النشاطات الخاصة بهم.

II - 1 - 3 - مكانة العمل في الفكر الاقتصادي الحديث:

يتفق الفكر الاقتصادي الحديث سواء الرأسمالي منه، أو الاشتراكي على أن العمل هو المصدر الأساسي للإنتاج وهو المنبع الرئيسي لكل الثروات التي يستفيد منها الإنسان.

فالنظام الرأسمالي رغم اعترافه بقيمة العمل واعتباره مصدر قيمة الأشياء والقيمة ومصدر الثروة، فإنه لم ينصف العمال الذين يبذلون جهد العمل، ولم يمنحهم القيمة التي يمنحها للعمال الذين يقومون به، وانطلاقاً مما سبق يمكن تقسيم النظام الرأسمالي إلى طبقتين هما:

1 -

2 - وهي الطبقة المالكة لقوة العمل والمثلة في العمال، وأن الطبقة الثانية هي دوماً في تبعية مادية

ومعنوية للطبقة الأولى صاحبة السلطة والثروة والجاه والقرار، والتي غالباً ما تمثل من فئة قليلة لا تتجاوز خمس أفراد أو أقل، أما النظام الاشتراكي فينظر للعمل بنفس القيمة إذ يجعل من العمل أساس القيمة لكل سلعة أو خدمة.

II - 2 - مكانة العمل في الشريعة الإسلامية:

للعمل مكانة رائدة في مصادر الشريعة الإسلامية، إذ اقترن بالإيمان في الكثير من الآيات القرآنية، فالعمل بلا إيمان هو ضلال وضياع، والإيمان بلا عمل هو جمود وتعطيل، إلى جانب أن لفظ العمل في القرآن ينقسم إلى قسمين هما:

1 - العمل الدنيوي: بشئ أشكاله وأنواعه من كد بدني وفكري واستثمار الأموال وتشغيل البطالين، وسد حاجة

المحتاجين، واستغلال الثروات التي سخرها الخالق للإنسان... الخ.

2 - العمل الديني التعبدي: كالصلاة والصيام والزكاة، والجهاد في سبيل الله، وغيرها من الأعمال التعبدية الأخرى.

II - 2 - 1 - مكانة العمل في القرآن الكريم:

جاءت في القرآن الكريم عدة آيات كلها تحث على العمل، فبعضها تطرقت للعلاقة بين العمل والإيمان

لأنواع العمل، ولذلك كان المسلم طوال فترات ازدهار عاملاً باستمرار لا يبارح العمل إلا لتفريغ شحنة التعب ثم يعاود العمل المتقن من جديد ويتأكد هذا المعنى من قوله تعالى: ﴿فإذا فرغت فانصب﴾⁽³⁴⁾

فإذا كانت إرادة العمل شيء فطري في نفسية الإنسان بحكم حاجته إلى الاكتساب، ومن ثم إشباع رغباته وحاجاته فإن الإسلام أضاف لهذه الإرادة في كونه شحناً ودفعها لتحقيق أعظم ما عندها، وذلك حينما غرس في نفس المؤمن أن

* هو النظام الذي يملك فيه بعض الأسياد والنبلاء مساحات زراعية واسعة يستغلونها بواسطة الرقيق (أي عبيد الأرض).

الكسب الطيب جزء لا يتجزأ من إيمانه، ويجب عليه أن يسعى ويكد في سبيل ذلك، وعلى قدر عمله واتساع دائرة نشاطه يكون نفعه وجزاؤه⁽³⁵⁾

وفي ذلك قوله تعالى:

(36)

أما في مجال الربط بين العمل التعبدى والعمل الدنيوي، وإعطاء كل منهما حقه، يقول الله جل وعلا:

الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون⁽³⁷⁾

ولقد اعتنى القرآن الكريم في عدة آيات بعدة مجالات ونشاطات مختلفة من الأعمال يصعب حصرها ومنها: ففي مجال

الصيد حيث قال تعالى:

(38)

مواخر فيه لتبتغو

(39)

أما في صناعة الحديد نجد قوله تعالى:

وكذلك قوله تعالى: ﴿أتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قالوا انفخوا حتى إذا جعلنا نارا قال اتوني افرغ

(40)

كما كانت لصناعة الأسلحة مكانة هامة في القرآن الكريم نظرا لما توفره من فرص عمل وموارد رزق للأفراد، وبالنظر لما توفره من مناعة وهيمنة للمجتمع في نظر المعتدين، حيث قال الله في هذا الشأن: ﴿وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم

(41)

كما أنه لم يهمل صناعة النسيج والجلود لقوله تعالى: ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا⁽⁴²⁾

: ﴿ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاث ومتاعا إلى حين⁽⁴³⁾

وقال في نفس الآية أيضا:

: ﴿وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتوا الجبال بيوتا⁽⁴⁴⁾

إضافة لما سبق توجد آيات أخرى قد تناولت مجالات شتى من بينها الزراعة، وهو ما يدل بصورة قاطعة أن الله سبحانه وتعالى قد منح العمل المكانة اللائقة به، وبوأه مكانة عظيمة بل أكد على ضرورة الإلتقان فيه، حتى أنه جعل مسألة خلق

الموت والحياة إنما جاءت ليتلاءم بني آدم أيهم أحسن عملا وليس أيهم أكثر عملا وفي ذلك قوله:

والحياة ليلوكم أيكم أحسن عملا⁽⁴⁵⁾

وقوله تعالى: ﴿وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليلوكم أيكم أحسن عملا⁽⁴⁶⁾

: ﴿إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا⁽⁴⁷⁾

والمتمتع في هذه الآيات يدرك بأن الإسلام لا يهتم ببذل الجهد فقط بل يتعداه إلى ضرورة اتقانه، فالخالق خلق البشر

ليعملوا، إذ جعل معيار قبول أعمالهم يتمثل في إحسان العمل مصداقا لقوله تعالى: ﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها

لنبلوهم أيهم أحسن عملا⁽⁴⁸⁾

وإحسان العمل يعد مسؤولية شرعية في الإسلام تفرض على كل فرد تحسين أدائه، ورفع مستواه إلى أقصى درجة يستطيعها حتى ينال رضي الله ويجاز به وفقاً لقوله:

(49)

والإسلام عندما يكلف أتباعه بالإتقان في كل عمل يقومون به، يجعل حدود هذا التكليف هو القدرة والاستطاعة على العمل، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ (50).

II - 2 - 2 - مكانة العمل في السنة النبوية:

بالنظر لما تضمنته السنة النبوية من أقوال وأفعال الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، والتي تعد ترجمة عملية لأحكام ونصوص القرآن الكريم، فقد أشادت بالعمل قولاً وعملاً وحثه عليه وإن دل على ذلك شيء إنما يدل ما ورد فيها من أحاديث نبوية على أهمية وقيمة ومكانة العمل في مختلف المجالات، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أحد قط خيراً من أن يأكل من عمل يديه، وأن نبي الله داوود عليه السلام، كان يأكل من عمل يديه" (51).

(52)

":

ومن بين المجالات ففي مجال التجارة سئل
وكل بيع مرور" (53).

وهو بهذا يجعل العمل السبيل الوحيد للحياة الكريمة، التي تبعد الإنسان عن السؤال، وحفظ له كرامته وشرفه، حيث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم: "لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل" (54).

(55)

كما يقول في نبد السؤال كذلك:

ويؤكد عليه الصلاة والسلام أهمية إتقان العمل ومدى حب الله له باعتباره فريضة شرعية في كل عمل يع
: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يحسن عمله" (56).

وإذا كان العمل يتطلب الرقابة الداخلية مثل الضمير والقيم، والخارجية مثل المشرفين، فإن الإسلام وإن أكد على الرقابتين إلا أننا نلاحظ تأكيده أكثر على الرقابة الداخلية لأن الضمير حارس لا يغفل ولا ينام، أما حارس القانون () فهو كثير الغفلة والنسيان، ولذلك يقول عليه الصلاة والسلام: "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (57).

ومن أروع ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحث على العمل : "إذا قامت على أحدكم القيامة سواء وفي يده فسلة فليغرسها" (58).

فالإنسان مطالب بالعمل المثمر سواء انتفع به أم لا منذ الوعي الإنساني وحتى ساعة الحساب، فنجد الإسلام يحرص على إكمال الأعمال وإتقانها ويدعو إلى ذلك ويحث عليه، فإن حدث وان تساهل العامل في آخر العمل رغم الجهد الكبير الذي بذله في أول العمل فبدأ عمله غير ذي جودة فإن ذلك يعد منقصة كبيرة تستدعي دعوة الآخرين لإتمامه حتى يبد وجميلاً، ومن أقوال الحكماء في أهمية العمل بالنسبة للإنسان نذكر ما يلي:

قيل لأعرابي: ما السقم الذي لا يبرأ والجرح الذي لا يندمل؟ ق : حاجة الكريم إلى اللئيم.

- ومن أقوال الغربيين في مجال العمل:

(فولتر).

:

غبار العمل خير من زعفران البطالة (مثل لبناني).

إذا أعطيت ولدك سمكة أطعمته يوماً واحداً

قال ناصيف اليازجي:

دع يوم أمس وخذ في شأن يوم غد واعدد لنفسك فيه أفضل العدد

واقنع بما قسم الله الكريم ولا تبسط يديك لنيل الرزق من أحد

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

قال أحمد شوقي:

وتبعاً لهذه المكانة الرفيعة للعمل في القرآن والسنة النبوية، فقد احتوت سيرة الأئمة والعلماء الكثير من الآراء والأفعال

:"إني أرى الرجل فيعجبني، فأقول أله حرفة؟".

قالوا لا سقط من عيني"

أما شيخ الإسلام ابن تيمية، فقد مجد العمل وحث عليه حتى جعل منه أمراً واجباً شرعاً، أما الإمام أبو حامد الغزالي فقد ربط أصناف الأعمال بمروءة الناس حيث قسمها إلى ما يلي: (59)

- أعمال مشروعة: لا فرق بين المسلمين في إتباعها مهما كانوا فقراء أو أغنياء، علماء أو من ذوي حسب ونسب.

- أعمال غير مشروعة: فالمسلمون كلهم مدعوون شرعاً لتركها.

ن حتى يعيش على هذه الأرض أن يبحث عن العمل الذي يناسبه، كما أنه

عبادة وجهاد في سبيل الله، لذا حث عليه الإسلام ورغب فيه بشتى الوسائل، ولهذا ينبغي ألا يعيش المرء عالة على سعي غيره، فالإسلام ينكر بطالة المضطر ويحاسب عليها الدولة ويحملها المسؤولية لعدم إتاحة فرص العمل لكل قادر عليه، فقد كافح الإسلام البطالة من خلال الأمر بالإنفاق والنهي عن جمع المال واكتنازه، كما أنه ينكر أيضاً بطالة الكسول ولو فرغ للتعبد⁽⁶⁰⁾، لأن البطالة تعد بمثابة تعطيل للطاقات والمواهب التي أودعها الله في الإنسان وعيشه على لة على المجتمع، كما تعد سبباً لظاهرة الفقر المفضي إلى البؤس والكفر، إذ لا يحل التسول إلا عند

II - 3 - تعريف ومحتوى وضرورة العمل:

II - 3 - 1 - تعريف العمل:

إن مفهوم العمل في بعض الحضارات القديمة لم يكن واضحاً ومقدراً حق قدره، إذ أنه بالرغم من قيام كل الحضارات القديمة على العمل، وعلى جهد العمال، لاسيما الطبقات المغلوبة على أمرها مثل العبيد والفقراء، إلا أن قيمة العمل الحقيقية لم تعرف إلا بعد مجيء الديانات السماوية في بادئ الأمر، وقيام الثورة الصناعية في أور

إذ أنه في مختلف الحضارات السابقة لم تكن قوة العمل سوى سلعة أو بضاعة يتحكم في سوقها الأشراف والنبلاء.

انطلاقاً مما سبق فإن العمل هو ذلك الجهد العضلي أو الفكري المبذول الواعي والهادف الذي يقوم به العامل بغرض تحويل المواد في الطبيعة إلى منتجات حسب درجة تصنيعها لتلبية حاجاته، من التعريف نصنف العمل إلى نوعين هما:

أ - العمل البسيط:

في تنفيذ الأعمال بل يؤدي بشكل يدوي مثل:

ب - العمل الفكري:

لمعقد المبدول والذي يتطلب تقنيات ومهارات ومستوى علمي لتنفيذه، كعمل

... الخ، وجاء هذا النوع من العمل نتيجة للتطور الحاصل في وسائل الإنتاج وتقدم العلوم والتقنيات.

وكان العمل محل تقديس كل الديانات السماوية، فالدين الإسلامي يبحث على العمل إذ قال في كتابه العزيز:

فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴿61﴾.

وقد كان العمل محل اهتمام كل الاقتصاديين، ومن بينهم آدم سميث حيث اعتبر أن العمل هو أساس الثروات، واعتبر

II - 3 - 2 - محتوى العمل:

الإنسان يعمل في أي وقت حتى يوفر لنفسه ومحيطه الحياة والبقاء، إلا أن هذا العمل الذي كان في بداية الأمر لا

يتعدى بعض الحركات الجسمية، والمجهودات الفكرية البسيطة، أصبح اليوم يتميز بالتعقيد واتخذ عدة جوانب، نظرا لتغير

ب تغير ظروف الإنسان وأهدافه وطريقة حياته... الخ، ومنذ القرن التاسع عشر اتخذ العمل

وجهة أكثر وضوحا، وأصبح مجالاً للدراسة، سواء من الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي، وتم التطرق إليه لدى العديد من

الاقتصاديين بمختلف مذاهبهم الاشتراكيون والرأسماليون، ومن بين المميزات المشتركة لمختلف الآراء التي تطرقت إلى مفهوم

العمل والناجمة عن جوهره وعلاقته بالمحيط والإنسان الذي يقوم به نذكر ما يلي: (62)

1 - العمل يعبر عن بذل جهد عقلي وفكري بغرض تحقيق، أو تحصيل على مقابل، قد يتخذ أشكالاً أو أنواع.

2 - قيمة، وتختلف طبيعتها باختلاف طبيعة العمل المقدم والمواد المستعملة فيه.

3 - يخضع العمل إلى إحصاء أو قياس، وهو عنصر ملازم له لعدة أسباب كتقديم المنتج وتقييمه.

4 - يرتبط العمل بشكل مباشر بتنظيم المجتمع بواسطة ما يسمى بتقسيم العمل وتنظيمه.

5 - يرتبط العمل بالجانب الثقافي للمجتمع، كما يجده يأخذ ميزة اخلاقية تزيد او تنقص قيمتها حسب المجتمعات.

6 -

والاقتصادية وغيرها داخل الإنسان الذي يقوم بها، وللظروف المحيطة بهذا

7 - بالنظر لتطور التكنولوجيا وطرق تنظيم المؤسسات، والتطور الحضاري للإنسان تغيرت درجة ارتباطه بالآلة

فبعد أن كان يقوم بالعمل مجرداً من الأدوات، أصبحت هذه الأخيرة وسيط بينه وبين المواد التي يقع عليها العمل.

8 -

وتزايد دور النقابات، ونتيجة لكل هذا أصبح العمل اليوم مجالاً خصبا لكثير من العلوم والمناهج مما يزيد ثراء واتساعا.

II - 3 - 3 - ضرورة العمل:

:

1- بالنسبة للعامل: حتى يتحصل مختلف الخيرات ويلبي كل احتياجاته، ويتحصل على أجره لا بد له من العمل

2- بالنسبة للمؤسسة: لكي تحقق المؤسسة هدفها الرئيسي المتمثل في الربح يجب والتي لا يمكن القيام بها دون توفر عنصر العمل المتواصل والمستمر.

3- بالنسبة للمجتمع: من أجل أن يتطور المجتمع ويصل إلى أعلى مستوى من الرقي والازدهار عليه بالعمل المتواصل التي خرجت من نير الاستعمار لكي تكسر شوكة التخلف وتلحق بركب الدول المتقدمة عليها بالعمل الدؤوب.

II - 4 - تكلفة وتقسيم العمل ومجالاته:

II - 4 - 1 - تكلفة العمل:

تتمثل في العناصر التي تحدد كمية العمل المبذول خلال فترة زمنية معينة وهما عنصران أساسيان:

1 - التعب:

2 - الوقت: كلما كان الوقت طويلا في إنجاز عمل ما، كلما ارتفعت كلفته.

ويتجسد العمل في الإنسان الذي فضله الله على سائر المخلوقات وجعله خليفته في الأرض، لكي نستعمل هذا العنصر اته ينبغي أن نقيمه كما وكيفاء، كما أن تقسيمه كما يتم من خلال التعرف على (المؤشرات الديمغرافية) من مواليد ووفيات، معدل النمو السكاني، أما كيفاء فيكون من خلال الدراسة النوعية للمجموعة البشرية في الدولة سواء من حيث:

المستوى الثقافي، ومن ثم تركز الفئة الشغيلة فيها على قطاع الزراعة أو الصناء

II - 4 - 2 - مجالات العمل وآثاره:

يشرح العمل والكسب في كل المجالات والميادين المشروعة من بحارة وزراعة وصناعة وتعليم ونظافة، وكل

مباحة لا ضرر فيها على الفرد والمجتمع مصداقا لقوله تعالى: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها﴾ (63)

II - 4 - 3 - تقسيم العمل:

تعتبر عملية تقسيم العمل ظاهرة قديمة وطبيعية عرفتتها المجتمعات قبل أن تتطور وتتعدد في المجتمعات الحديثة وتزايد بتزايد تنظيم المجتمعات وارتفاع مستواها المادي والاقتصادي، فقد كان الاختلاف في الجنس اساس تقسيم العمل في المجتمعات البدائية، فالرجال يتخصصون في الصيد والحرب بينما النساء يقمن باعمال البيت، تم تطور لتخصص كل مجموعة في عمل معين كالحرفيين والصناعيين، وعموما يتخذ تقسيم العمل عدة أشكال أهمها الآتي:

1- تقسيم العمل الفني: يتمثل في تقسيم عملية الإنتاج الواحدة إلى مجموعة من المراحل يتخصص كل عامل في جزء

معين من مراحل عملية الإنتاج، كأن يتخصص عامل مثلا في عملية التفصيل في مصنع لص

2- تقسيم العمل المهني: يتعلق الأمر هنا بتقسيم العمل وفقا للمهن المختلفة كأن يتخصص كل عامل في مهنة معينة ... الخ.

3- تقسيم العمل المهني: يتجسد هذا التقسيم بتقسيم العمل حسب قطاعات الاقتصاد الوطني الما في قطاع الزراعة، والعمل في قطاع الصناعة، والعمل في قطاع الخدمات.

4- تقسيم العمل الدولي: تصنف الدول وفقا لنوع العمل الأكثر انتشارا فيها فنجد مثلا:

أ - مجموعة الدول المنتجة للمواد الأولية: تتمثل أعمالها في استخراج المواد الأولية وتصديرها بأسعار

ب - مجموعة الدول الصناعية: تقوم هذه الأخيرة بتصنيع المواد الأولية وتعيد بيعها بأسعار مرتفعة إلى الدول المتخلفة.

II - 5 - تنظيم العمل وإنتاجيته:

II - 5 - 1 - تنظيم العمل:

أصبح من الضروري في عصرنا الحاضر تنظيم العمل باعتبار أن بقاء المؤسسة في حقل ال بتغيير نمط تسييرها وأساليب الإدارة فيها، وطرق التنظيم داخلها والاهتمام بعنصر العمل سواء بالنسبة للعامل أو بمحيط العمل أو بالقواعد الاقتصادية والقانونية التي تحكم علاقات العمل، وعلى المؤسسة الاهتمام بالعامل كشخص

وكيفيات التوظيف، والمهام المسندة له مع مراعاة الجانب الاقتصادي والقانوني والأطر الناظمة في عمل محيط المؤسسة⁽⁶⁴⁾

وأصبح لزاما اليوم الاهتمام بالعمل في المؤسسات بغض :

- الزيادة في إنتاجية العمل.

- زيادة مردودية راس المال، وتخفيض التكاليف، وفي هذا السياق ظهرت العديد من النظريات التي تهتم بالعامل في

المؤسسة، وتسعى لتنظيم أدائه ودوره أثناء أدائه للعمل ومنها:

1 - النظرية التaylorية:

لاحظ المهندس الأمريكي فريدريك تايلور من خلال متابعته للأعمال داخل المصانع بعض النقائص والأخطاء المرتكبة

في أداء المهام من أهمها ما يلي:

- جهل أغلب العمال بأساليب العمل وطرق الإنتاج العلمية وتنفيذها بطرق خاطئة.

- قيام العمال بحركات كثيرة في المصانع يمكن تفاديها لكونها تؤدي إلى ضياع الوقت، وتؤثر سلبا على فترة اجازته.

- عدم وجود تنظيم داخلي لهذه المصانع.

- اقتناء بعض التجهيزات دون القيام بالدور المسند لها.

بغية الاستغلال العقلاني والرشيد للوسائل والتجهيزات المتوفرة، ومن أجل تحديد مراكز العمل، ومهام منصب العمل

فير ظروف عمل جيدة حماية له من الإخطار دعى تايلور إلى ضرورة اتخاذ جملة من الإجراءات من أهمها:

- إخضاع العامل للاختبارات المهنية قبل بداية التوظيف.

ات التي لا تعود بالفائدة على المشروع.

2 - النظري الاشتراكية:

تقوم هذه النظرية على أساس الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، ومن ثم من حق العامل بالمؤسسة المساهمة في إدارة

بتسيير المصانع جماعيا، وتقسيم الأرباح فيما بينهم، ومن أمثلتها:

- تعاونيات التسيير الذاتي: يوغسلافيا سابقا.

- الاتحاد السوفيتي سابقا.

II - 5 - 2 - إنتاجية العمل والعوامل المؤثرة فيها:

: كمية الإنتاج بالنسبة لكل عنصر من عوامل الإنتاج، ومنه تقسم الإنتاجية إلى نوعين هما:

1 - الإنتاجية النوعية: تعني الإنتاجية الخاصة بعنصر واحد من عوامل الإنتاج، وهي تقيس مدى كفاءة وفعالية العنصر المستخدم في العملية الإنتاجية، فمقياس إنتاجية العمل يشير إلى كفاءة عنصر العمل المستخدم في العملية الإنتاجية، ويمكن التعبير عنها بالعلاقة التالية:

$$\text{إنتاجية عنصر العمل} = \div$$

ب - إنتاجية تنسيق عوامل الإنتاج (الإنتاجية الكلية):

$$\text{إنتاجية تنسيق عوامل النتاج} = \div$$

: المستوى المهني للعامل، والمنهج المستخدم في إدارة وتنظيم شؤون المؤسسة

ليب الإنتاج المتبعة، ونظام الحوافز المادية والمعنوية المتبع، إضافة إلى ظروف عمل العامل واستقرار المؤسسة وحالة

II - 6 - العلاقة بين العلم والعمل:

من ثمرة العلم أن يع

وإما عليه، ولهذا فالعلاقة بينهما هي علاقة تكامل، إذ أن العلم بدون عمل لا ينفع، ويمكن الاستشهاد بما يلي:

" > :"

: < " إن التعلم عمل إيجابي لا سلبي، ونحن نتعلم حين نعمل < .

والعلم الذي ينشأ عن العمل هو الملكة التي يستنير بها المرء، ويعرف منها مواقع اقدامه في دروب الحياة المتشابهة

فالمعلومات النظرية التي لم ينقلها العمل من دائرة الذهن إلى واقع الحياة تشبه الطعام الذي لم يحوله الهضم الكامل إلى حركة وحرارة وشعور، وقال بعض الحكماء في هذا الشأن: "ثمره العلم أن يعمل به، وثمره العمل أن يؤجر عليه".
 " العلم أفضل خلف والعمل أكمل شرف".

: " يدعى عظيما في ملكوت السموات" (65)

: لا ينفع كثرة العلم من لا يعمل، كما لا يغني ضوء الشمس عن من لا يبصر، إن الاشتغال بالعلم يعد من أجل العبادات وأفضل الطاعات وبيان سبيل الجنة، والمؤنس في الوحشة والمحدث في الخلوة والجليس في الوحدة والصاحب في الغربة والدليل في السراء والمعين على الضراء والزين عند الإخلاء والسلاح على الأعداء، يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير قادة وفي الهدى أئمة تقضى آثارهم ويقتدى بأفعالهم، وينتهي إلى رأيهم وترغب الملائكة في خلعتهم وبأجنتها تحفهم وفي صلاحها تستغفر لهم ويصلي عليهم كل رطب ويابس حتى حيطان البحر ، وهوامه وسباع البر وأنعامه والسماء وبحومها والارض وحزائها، والعلم النافع هو الذي يثمر الخشية والتواضع ومن عمل بما علم أورته الله ما لم يعلم، وينفع صاحبه في حياته ويفيده في مماته (66)، مصدقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (67).

III - التنمية المستدامة:

القدرة على مسايرة التنافسية على الصعيد الدولي، خاصة وأن التميز وفقا للصيغة الجديدة للمنافسة الدولية لا يتمثل فقط في كيفية إحراز هذه الميزة التنافسية، أو مجرد البحث في طرق تعزيزها، بل يتعداه إلى ارتباطها بنوعية البيئة الداخلية

III - 1 - مفهوم التنمية:

نعتبر التنمية من المشاغل الأكثر أهمية في مختلف المجتمعات سواء في تلك المتقدمة او المتخلفة وذلك الأمثل لتحقيق التنمية المستدامة، وتحدث نتيجة التدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع. ومع صدور تقارير برنامج الأمم المتحدة فلم يعد مفهوم التنمية مقتصرًا فقط على النمو الاقتصادي، بل تعداه للتأكيد (68)

: "عملية مستمرة يشارك فيها افراد المجتمع للعمل على نقل مجتمعاتهم من الحالة السلبية

إلى الحالة الايجابية عن طريق إحداث بعض التغيرات الايجابية في قطاعات المجتمع المختلفة والتي تؤدي إلى تحسين في مستوى معيشة الأفراد" (69)

III - 2 - التنمية المستدامة:

نشأ مفهوم التنمية المستدامة عن النقص الملحوظ للنمو والتنمية التي لم توفر ذلك الأساس الكافي الذي يستند إليه في إصدار الأحكام من تكاليف ومنافع مختلف السياسات، فمنذ أن تبلور مفهومها في منتصف الثمانينات من القرن العشرين تمت العديد من المحاولات لتقديم تعريف دقيق لها، ومن بين هذه التعاريف نذكر ما يلي: (70)

1978 : "التنمية التي تفي حاجات الجيل الحالي دون

"

(Brundtland) : "التنمية التي تلبي حاجات الجيل الحاضر

دون تعرض للخطر احتياجات أجيال المستقبل"

وفي سنة 1987 : "تنمية تلبي احتياجات الأجيال الحالية بدون المساس

"

من التعاريف السابقة للتنمية المستدامة نجد أن مفهومها أشمل من مفهوم التنمية الذي يركز على النظرة الضيقة لها أبعاد تتجاوز الحدود الاقتصادية لتشمل الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية ذات الصلة بحياة الأفراد، إضافة إلى أن محاورها ذات علاقة متداخلة فيما بينها.

إن التنمية المستدامة هي عملية واعية ودائمة وفق إرادة مستقلة من أجل إحداث تغييرات اقتصادية وسياسية (71)

III - 3 - خصائص التنمية المستدامة:

التنمية عملية ضرورية من أجل تحقيق التغيير المنتظم، وهي عملية شاملة قد تكون داخلية ذاتية وعملية ديناميكية وعملية مستمرة، تبرز فيها أهمية المشاركة الشعبية في جميع مراحل العمل التنموي، مما يتطلب ضرورة توفير عنصر العدالة في جميع مراحلها وإزاحة كل المعوقات ومراعاة البعد البيئي في جميع مشاريع التنمية باعتبارها تخص جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ولها مستويات جغرافية مح (72)

III - 4 - أبعاد التنمية المستدامة:

للتنمية أنواع منها ما هو موجه للإنسان مثل التنمية، ومنها ما هو موجه إلى البيئة المحيطة مثل التنمية المادية، وعموما (73) :

1 - التنمية كعملية ينبغي التركيز فيها على التغيير

2 - التنمية كمنهج وهي بذلك تمثل الوسيلة المتبعة لتحقيق الغاية.

3 - التنمية كبرنامج تمثل مجموعة الأنشطة المطبقة.

4 - التنمية كحركية تعني الالتزام وتكون موجهة نحو التقدم وتصبح نوعا من التنظيم.

III - 5 - تأثير العلم والعمل على التنمية:

بدون شك ان العلم الذي يوظفه العنصر البشري بإتقان في شتى ميادين العمل على اختلاف مجالاتها، يعد عنصرا هاما في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالنظر لثماره التي تعود بالفائدة على الفرد والمؤسسة والمجتمع داخل الدولة وتتعداه إلى العالم أجمع، لذا فمن غير الممكن تحقيق تنمية حقيقية دون تحسين وتطوير أوضاع العلم والتعليم وظروف العمل للعنصر البشري الذي يمثل نواة التنمية وهدفها الرئيس، كما أن الاستثمار في العنصر البشري له آثار كبيرة تعود إذ يؤدي من الناحية الاقتصادية إلى زيادة الإنتاج ومن ثم زيادة الدخل الوطني، كما

يؤثر على زيادة فرص العمل أمام الأفراد ويؤثر أيضا على زيادة حركية عنصر العمل نتيجة البحث عن فرص عمل أخرى عندما يحصل الإنسان على معارف تؤهله لتقلد مناصب عليا في الدولة ذات أهمية.

IV- النتائج والتوصيات:

IV - 1 - النتائج:

وانطلاقا مما سبق ذكره فإنه يمكن القول أن من أفضل فضائل العلم ما يلي:

- 1 - أن العلم إرث الأنبياء باعتبارهم لم يورثو درهما ولا دينارا وإنما ورثوا العلم، كما أن العلم يبقى والمال يفتى.
- 2 - أنه لا يتعب صاحبه في الحراسة لأن محله القلب، فالعلم يحرس صاحبه على عكس المال الذي أنت تحرسه.
- 3 - بالعلم يستطيع الإنسان أن يتوصل إلى أن يكون من الشهداء على الحق.
- 4 - أهل العلم هو أحد صنفى ولاية الأمر الذين أمر الله بطاعتهم، وهم القائمون على أمر الله حتى قيام الساعة.
- 5 - نور يستضيء به العبد فيعرف كيف يعبد ربه، وكيف يعامل عباده، كما أنه نور يهتدى به الناس في

ومن النتائج المترتبة على العمل والكسب المشروع ما يلي:

- 1 - الاستغناء بالكسب الحلال عن الحرام والاعتماد على النفس.
- 2 - الترفع عن مذلة المسألة ومهانتها وحفظ ماء الوجه وكرامة النفس وعزتها.
- 3 - لاستغلال خيرات الله في الارض والانتفاع بها.
- 4 - حث الإسلام على التعفف عن ذل التسول بالعمل، مع ضرورة ترك احتقار العمل والاستحياء بيسيره.

IV - 2 - التوصيات:

:

- 1 - ضرورة تكثيف الاهتمام بالعلم وتجسيده ميدانيا في شتى ميادين الحياة.
- 2 - يجب على الدول النامية زيادة مخصصاتها المالية من مداخيلها واستثمارها في حقل العلم مقارنة بالدول المتقدمة.
- 3 - جميع دول العالم أن تشجع وتحت كل أفرادها على طلب العلم والعمل به وخاصة الباحثين والمهتمين منهم.

V - الخاتمة:

لا أحد ينكر الدور الهام للعلم في شتى مجالات الحياة خصوصا إذا توج بالعمل باعتباره المساهم الأكبر في رقي وازدهار وتنمية اقتصاديات الدول، لهذا نجد الدول المتقدمة أحرس من غيرها بالاهتمام بحقل التعليم والمعرفة، وتسخر لها الأموال الطائلة قصد إنشاء مؤسسات تعليمية لضمان تقدمها بين الدول، والمعرفة المتخصصة في مجالات الصناعة المختلفة هي محور المنافسة ليست بين الدول نفسها فقط ولكن بين الشركات الصناعية على المفيدة هي نتاج التعليم الجيد وهو الذي يساعد صاحبه على الابتكار والاختراع، ولهذا نجد دول العالم اليوم في سباق لاكتساب الأسواق في جميع أنواع المنتجات، والمعرفة والعلم والبحث والابتكار تعد الوسائل التي تضمن لها موقعا أماميا

VI - المراجع والإحالات المعتمدة:

- 1 - : 114.
- 2 - محمد بن صالح العثيمين، كتاب العلم، ص 2.
- 3 - .
- 4 - : 60.
- 5 - محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان الأردن، ط 2 1999 ص 6.
- 6 - سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1 2000، ص 25.
- 7 - محمد الغزالي، جدد حياتك، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص 57 - 58.
- 8 - <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9> (24/04/2012).
- 9 - محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 5.
- 10 - <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9> (24/04/2012).
- 11 - <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9> (24/04/2012).
- 12 - سامي محمد ملحم، مرجع سابق، ص 33 - 34.
- 13 - / بوعافية رشيد، أسس منهجية البحث العلمي في العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال، المكتبة الجزائرية ببودواو الجزائر، 2011، ص 34.
- 14 - لعلم والتربية والتعليم، ص 22.
- 15 - : 29.
- 16 - رواه الطبراني وغيره ورمز السيوطي لصحته.
- 17 - : 78.
- 18 - سورة الرحمن، الآية: 1 - 4 .
- 19 - : 1 - 5.
- 20 - : 114.
- 21 - : 85.
- 22 - عمار بخوش / محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق وإعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 2009، ص 10 - 11 .
- 23 - سامي محمد ملحم، مرجع سابق، ص 27 - 29.
- 24 - : 11.
- 25 - : 114.

- 26 - ه مسلم.
- 27 - أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، الموطأ، ط 1 3002، ص 615.
- 28 - 1985، ص 23.
- 29 2، 2008، ص 22.
- 30 - محمود جمال الدين زكي، عقد العمل في القانون المصري، ط 2 1982، ص 11.
- 31 - أحمية سليمان، التنظيم القانوني لعلاقات العمل في التشريع الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط 2 1994، ص 8.
- 32 - محمود جمال الدين زكي، عقد العمل، مطبعة جامع 3، ص 217.
- 33 - أحمية سليمان، مرجع سابق، ص 9.
- 34 - : 07 .
- 35 - جمال محمد محمد الهندي، مبادئ الجودة الشاملة في الإسلام وبعض تطبيقاتها في التعليم الإسلامي، دار النشر للجامعا، 2008، ص 39.
- 36 - : 97 .
- 37 - : 10 .
- 38 - : 14 .
- 39 - : 25 .
- 40 - سورة الكهف، الآية: 92 .
- 41 - : 81 .
- 42 - : 26 .
- 43 - : 80 .
- 44 - : 74 .
- 45 - : 02 .
- 46 - : 07 .
- 47 - سورة الكهف، الآية: 30 .
- 48 - سورة الكهف، الآية: 07 .
- 49 - : 38 .
- 50 - : 286 .
- 51 - .
- 52 - في مسند أحمد بن الديلمى عن أبي سعيد الخضري.
- 53 - رواه البزاز في كتاب ا .
- 54 - .
- 55 - رواه الترميذي.

- 56 -
- 57 - صحيح البخاري، كتاب الإيمان، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، 1987، 1، ص 27.
- 58 - الأمام أحمد: مسند أحمد، مؤسسة قرطبة القاهرة، 1414هـ، ج3، ص 183.
- 59 - أحمية سليمان، مرجع سابق، ص 17.
- 60 - ضياء مجيد الموسوي، اقتصاد العمل في الفقه الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2 1992، ص ص 64 - 65.
- 61 - :105.
- 62 - 2004، ص ص 29 - 30.
- 63 - :15.
- 64 - بوعلام بوشاشي، الأمل في الاقتصاد، الملكية للطباعة والإعلام والنشر والتوزيع، الجزائر، 1998، ص 49.
- 65 - ، ص 21.
- 66 - عبد الله بن جار الله الجار الله، العلم والتربية والتعليم، ص 26.
- 67 - :28.
- 68 - / عمار عماري، من أجل تنمية صحية مستدامة في الجزائر، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر،
: 07 2010، ص ص 27 - 28.
- 69 - نور الدين حاروش، إدارة الموارد البشرية، دار الأمة للطباعة والترجمة والتوزيع، الجزائر، ط1 2011، ص 254.
- 70 - فروحات، استراتيجيات المؤسسات المالية في تمويل المشاريع البيئية من أجل تحقيق التنمية المستدامة، مجلة الباحث، جامعة
: 07 2010، ص 125.
- 71 - / عمار عماري، مرجع سابق، ص 28.
- 72 - نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص ص 255 - 256.
- 73 - نور الدين حاروش، مرجع سابق، ص 256.